والولايات المتحدة هي احدى أكثر الدول اهتماماً بقضايا الشرق الأوسط، وصاحبة دور كبير في مشاكله وفي... حلّها [النقاط في الأصل]... [اذ] بادر عدد من المعلقين الى تقديم تفسيرات معيّنة للقرار السعودي، يفهم منها ان المملكة تريد ايصال رسالة الى ' الصديق' الأميركي حول عدد من المسائل... [فـ] قضية التسليح الأميركي للسعودية تواجه صعوبات في الكونغرس... [و] اللوبي الصهيوني يعمل، بجدية، على تقييدها، ان لم يكن الى وقفها... [و] صدور تصريحات من مسؤولين أميركيين تشكك بجدوى الحوار مع م.ت.ف. وتلوّح بامكانية وقفه ما لم تقدم المنظمة على تقديم عدد من التنازلات؛ وهنا، أيضاً... ظهر واضحاً أثر اللوبي الصهيوني... الى ذلك، يمكن القول ان الولايات المتحدة لم تبد تجاوباً كافياً مع الدعوة العربية التي حملها وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، بالضغط على اسرائيل لتنفيذ القرار ٤٢٥ حول الانسحاب من جنوب لبنان... قد تكون هذه الأسباب واردة وراء الارجاء؛ ولكن البيان الملكي السعودي ركز على الحيثيّة اللبنانية وحدها، وهذا، في حدّ ذاته، موقف سياسي بالغ الأهمية» (**اليوم السابع**، باريس، العدد ٢٧٢، ٢٤/٧/١٩٨٩، ص ٥). وقد علّق عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، صلاح خلف (أبو اياد)، على تأجيل زيارة الملك فهد لواشنطن، قائلاً: «بغض النظر عن أسباب هذا التأجيل، فهو قرار جيد، لأنه لا يعقل ان يقوم مسؤول عربي كبير بزيارة لأميركا، وهي تقول انه لا يجب ان يصرف دولار واحد على فنجان القهوة الذي تقدمه سفارتها في تونس للمسؤولين الفلسطينيين» (من مقابلة مع صلاح خلف، **القبس**، ٢٢ ـ ٢٣/٧/١٩٨٩).

خطة تحرّك فلسطينية ـ جزائرية

في اطار الجهد الفلسطيني لتنشيط الوضع العربي لصالح القضية الفلسطينية، زار الرئيس الفلسطيني، عرفات، الجزائر، في ١٨/٧/١٩٨٩، وغادرها في اليوم عينه، بعد ان التقى بالرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد. وأعلن عرفات، في تصريح عقب اللقاء، عن «ان اتفاقاً تمّ على وضع خطة تحرك جزائرية ـ فلسطينية مشتركة تشمل كل المستويات... [حيث] المحادثات شملت عدداً من المواضيع المهمة... [و] أطلع الرئيس بن جديد على آخر المستجدات في الأرض المحتلة، خصوصاً بعد قرارات سلطات الاحتلال تصعيد سياسة القبضة الحديدية والقمع ضد الشعب الفلسطيني... [و] تطرق [الحديث]، كذلك، الى كيفية تنفيذ قرارات الدار البيضاء، خصوصاً تلك المتعلقة بدعم الانتفاضة على مختلف المستويات المادية والسياسية والاعلامية» (**الحياة**، ١٩/٧/١٩٨٩).

سوريا ما زالت مغلقة

بدا بعد لقاء الرئيس الفلسطيني، عرفات، والرئيس السوري، حافظ الأسد، على هامش القمة العربية، التي عقدت في المغرب، في أيار (مايو) ١٩٨٩، ان فتح صفحة جديدة في العلاقات السورية ـ الفلسطينية قد بات ممكناً. وفي مؤتمر صحافي عقده رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبدالحميد السايح، في عمّان، في ٣٠/٦/١٩٨٩، أعلن «ان رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف. فاروق القدومي (أبو اللطف)، سيزور دمشق بعد عيد الأضحى... وذلك في اطار المصالحة بين الرئيس السوري، حافظ الأسد، والزعيم الفلسطيني، ياسر عرفات. وقال السايح... ان وفداً فلسطينياً برئاسة أبو اللطف سيذهب الى دمشق بعد العيد مباشرة، وستسفر الاجتماعات عن تذليل باقي الرواسب التي تمنع لقاء عرفات مع الاسد، لأن مصلحة سوريا في اللقاء لا تقل عن مصلحة فلسطين» (**القبس**، ١ ـ ٢/٧/١٩٨٩).

وكان وزير خارجية سوريا، فاروق الشرع، أكد، عند زيارته للسويد، في ٢٨/٦/١٩٨٩، «ان الرئيس عرفات قد يزور دمشق قريباً، نتيجة للقاء الذي جرى بينه وبين الرئيس السوري على هامش القمة العربية التي عقدت... في الدار البيضاء» (**المصدر نفسه**). ومرّ العيد، ولم يذهب القدومي الى دمشق، كما لم تدع سوريا، بعد، عرفات لزيارتها.

احمد شاهين